

[٩٦] التعليق على محاضرة: السفر إلى بلاد المشركين

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على عبده ورسوله. وخيرته من خلقه. وامينه على وحيه نبينا محمد. وعلى الله وصارات ومن سلك سبيله وابتدى بمداه الى يوم الدين. اما بعد فلقد سمعنا جميعا - 00:00:00

هذه المحاضرة القيمة التي القاها صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن صالح بن نصیر مدیر مركز الدعوة الى الله سبحانه في هذه المدينة مدينة الرياض. في موضوع خطير. موضوع جدير بالعناية - 00:00:30

موضوعي اشتدت الحاجة والضرورة الى معرفة الى معرفته قيل ولقد اجاد وافاد جزاً الله خيراً ووسع المقال وعلوم علياً بهذا الموضوع عنابة كبيرة. واوضح ما ينبغي اياضه ولا ريب ان الموضوع موضوع شديد الخطورة كما تقدم وهو السفر الى - 00:01:00

بلاد المشركين والاقامة بين اظهارهم هناك. لا شك ان هذا الموضوع ذو اخطرار عظيمة ذو عواقب وخيمة الا من سلم الله. ولقد بين اهل العلم واستنبطوا من الادلة ما يدل على ان ذلك الموضوع حرام بالاجماع. لا يجوز - 00:01:40

استغفر الله بلاد المسلمين غرق بين اظهارهم مطلقا الا واستثناءات اشار الى كثير منها. فالاصل هو التحريرم هذا هو الاصل القاعدة. القاعدة الكلية والاصل منعوا عليه هو تحريم السفر الى بلاد اهل الشرك. وتحريم الاقامة بين اظهارهم. لما في السفر اليهم - 00:02:10

ولقى ما بينهم من الاخطرار العظيمة على المسلم ان يفتدي في دينه حتى يختار ظهره لا حول ولا قوّة حتى يشكك على الاقل في دينه وحتى يبقى شاكا هل هو على دين صحيح ام لا - 00:02:40

مع الاخطرار الاخرى من انحراف الاخلاق وانتكاس في الرذائل فيما حرم الله من الزنا والخمور. وغير ذلك. مع استحسان الاوضاع الشركية. ومن في اهلها الترغيب في زيارة بلاده وانهم كيت وكيت وانهم كذا وكذا. وهذا كله واقع من كثير ممن ذهب الى - 00:03:00

البلاد وقام عندهم وقل من يرجع سالما. واذ قال الله سبحانه في كتابه العظيم في سورة النساء مما يتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم يعني في الاقامة بين انفسهم المشركين قالوا اذا كنتم قل لهم يوم قبضت ارواحهم فيما كنتم؟ في اي - 00:03:30

في بلد وفي اي مجتمع قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم ترى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجرروا فيها واولئك مأواهم جهنم وساعات بصيرا. هكذا يقال بينهم مشركين. يقال لهم لماذا اقمتم؟ مهما تظهرون اليها بها - 00:04:00

اسلام وريني لماذا المشركين؟ وسموا ظالمي انفسهم بسبب الاقامة خبيثا بين المشركين. وهذا اذا جاءت في قصة الامام قتل مع المسلمين وبدر من المسلمين الذين اقرروا مكة عجزا عن الهجرة - 00:04:20

فقيل انهم كفروا بذلك لان في امكانهم التملص من الذهاب معهم الى بدر وفي امكانهم وجود حيلة الا يكونوا معهم وقيل انهم كانوا عصاة ولم يكونوا كافرين بسبب عجزهم عن التملص وبسبب ان الكفار - 00:04:40

وجبروهم على الخروج معهم حتى قتلوا هناك. ومن كل حال والامر خطير جدا. ولهذا قال ابن كثير رحمة الله هنا لما هذه الاية ايات النساء قال لانهم ارتكبوا محراً بالاجماع انه - 00:05:00

لانه ارتكبوا محراً بالاجماع او نحو هذه العبارة وذلك محراً بالاجماع واقامتهم الى ارض المسلمين. وعدم غيرته الى فيها على على دينهم وانفسهم. ومن هذا الباب قوله عليه الصلاة والسلام في حديث جرير ابن عبد الله البجلي عن بريء من كل مسلم يقول من يقيم بين المشركين لا ترى نراهما - 00:05:20

صحيح رواه ابو داود والترمذی والنمسائی وغيرهم. وحديث اخر رواه النسائي وغيره. يقول عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من

مشرك عملا بعد ما اسلم او يزال المشركين. او يعني حتى يزال المشركين. لا يقول الله - 00:05:50

بعد ما اسلم او يزال الى المشركين حتى يزال المشركين. ورواه ابو دار اللسان في ضعف ان النبي عليه السلام قال من جامع المشرك وسكن معه او سكن معه فهو مثله. فالامر خطير وان كان هذا الخبر الاخير فيه ضعف لكنه - 00:06:10

الى ما قبله والى ما معناه فيدل الجميع على ان السفر الى بلاد اهل الشرك فيه خطر عظيم. واذا استحسن ما هم عليه واستحسن دينهم الباطل صار كافرا مثلهم نسأل الله العافية. وهكذا لو قال لا بأس دينهم لهم - 00:06:30

لنا وكل جائز هذا جائز. هذا كفر اكبر ايضا فانه ما هناك دين صحيح ابدا الا دين الاسلام. جميع الاديان كلها باطلة وليس هناك دين صحيح سوى دين الاسلام الذي بعث الله به الانبياء جميعا. هم. بعث الله به ادم وبعث به نوح وبعث به - 00:06:50

جميعهم الى خاتتهم محمد عليه الصلاة والسلام. ان الدين عند الله الاسلام. قال سبحانه ورضيت لكم الاسلام دينا. قال عز وجل وان نرى الاسلام دينا فلن يقبل منه وهم بالاكرم الخاسرين. فدين اليهودية كفر وضلالة وباطل. هم. دين - 00:07:10

كذلك لانه العبادة لغير الله وتكريم محمد عليه الصلاة والسلام فهو كفر وباطل فاليهودية والنصرانية الان دينار باطلان ظلالا محرفان وما فيهما من حق فقد جمع الاسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم باكميل منه. واوضح منه وافضل او به في نفس ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام - 00:07:30

فكان اليهودية تعمل بالتوراة والنصارى بالانجيل والتوراة. من اسلم منهم من قام من استقام على الحق استقام على التواب فلما

بعث الله النبي عيسى عليه الصلاة والسلام اليهود وكذبوا فكفروا وزعموا انه ولد بغي - 00:08:00

تكبيرهم عيسى عليه الصلاة والسلام وان كانوا عليهم الصلاة والسلام. فصاروا كفارا بذلك الا من صدق بعيسي منهم. ثم لما مهدوا صلى الله عليه وسلم فانكرته اليهود والنصارى وكذبوا صاروا جميعا كفارا وان عملوا بكل ما في التوراة وان عملوا بكل ما في - 00:08:20

لأنهم تركوا ما في الثواب والانجيل من الامر بتصديق محمد عليه الصلاة والسلام. فلا يصدق مهدا صلى الله عليه وسلم ينقاد لشرعه كفارا جميعا الى يومنا هذا والى يوم القيمة. حتى يذكروا في دين محمد صلى الله عليه وسلم. فجميع اهل الارض من جن وان - 00:08:40

وعرب وعجم يلزمهم جميعا ان يدخلوا في دين الله الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام هو دين الاسلام والاباء وبقي على دينه القديم اليهودية او نصرانية او بوذية او مجوسية او بدنية او غير ذلك - 00:09:00

فهناك فوائد الضالين وموهاب جهنم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا امة يهودي او نصراني ثم يموت ويؤمن بالذي يرشد به الا كان من اهل النار. لا حول ولا قوة الا بالله وهذا اول - 00:09:20

علوم قال جل وعلا ول يكن من اسلف النار موعده. ومن يكفر بمحمد او بالقرآن باي حزب فليمر موعده. لا حول فالواجب على جميع اهل الارض من المكلفين الدخول في دين الله الذي هو دين الاسلام. والانقياد لشريعة محمد عليه الصلاة - 00:09:40

وان يسيرا خلفه وان يعتقدوا انه الامام المصدق وانه النبي العظيم والرسول الصادق الى دينه الارض. وان خاتم الانبياء ليس بعده النبي عليه الصلاة والسلام لابد من هذا في حق جميع الارض المكلفين. فاذا كان هذا امرا معلوما قد اجمع عليه - 00:10:00

علماء الاسلام ودللت عليه الداللة القطعية ان محمد رسول الله حقا وانه مرسلا الى جميع المكلفين من والعجم والجن والانسان وان الواجب اتباعه وان الدين الاسلامي المرسلين هو دينه لا يجوز لاحد ان يخرج - 00:10:20

هل يجب ان يؤمن بهذا الدين وان ينطوي اليه وان يتبع محمد عليه الصلاة والسلام في ذلك هذا هو الحق وهذا هو الدين الاسلامي الذي بعث الله به الركنا جميعا وانزل به الكتب من توراة وانجيل وجبور القرآن وغيرها من الكتب التي انزلها الله على المرسلين كلها - 00:10:40

ندعوا للإسلام وكلوا وتأمروا بالتمسك بالاسلام. فينبغي ان نعلم هذا جيدا فانه يوجد في بعض الكتابات في بعض يومهم ان اليهود على دين حق وان النصارى على دين وان دينهم محترمة - 00:11:00

باطل وليسوا على دين حق بل على دين باطل وهكذا جميع الاديان الاخرى كلها دين باطلة. وانما الدين الحق الذي زاكه واستقام عليه فاز بالجنة والكرامة ودين الاسلام. ودين الاسلام الذي اوله واساسه اصله - [00:11:20](#)

شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله مع اليمان بالله ورسله جمیعا والایمان بما انزل عليهم والایمان بكل ما اخبر الله به ثم ما يلي ذلك من حقوق الاسلام في صلاة و Zakat و صوم و حج و غير ذلك. هذا هو دين الله. وهو دين الاسلام - [00:11:40](#)

هو دين الهدى والبر والتقوى فيه السعادة الابدية لاهل الارض استقاموا عليه وامنوا به وحافظوا عليه فالذين يريدون السفر الى بلاد المشركين معناه انه يعرضون انفسهم للخروج عن هذا الدين. وان يصيروا مع اولئك - [00:12:00](#)

من يهود او نصارى او مدنبيين او ملاحدة مجرمين لا يعلمون ربا ولا لها او ابا حبسين لا يعرفون ربا ولا لها الا شهوات من اشباع الخروج واشباع البطول ولا يفهمهم سوى ذلك. لا حول ولا قوة هذه حال كثير من الناس اباحي. كل شيء عنده باع - [00:12:20](#)

ليس له هم في هذه الدنيا الا يشبع فرجه في المأكل التي يريد الزنا والنساء بغايا او بطنه مما حل وحرم من هذه الدنيا من هذه الشهوات. ولهذا سمعت في المحاضرة - [00:12:40](#)

وعدل كتاب الله على المعنى ان السفر اليهم يفضي الى موالاتهم يفضي الى محبتهم يفضي الى استحسان اوضاعهم يفضي الى الخروج من الاسلام والدخول في دينه. يفضي الى تنقض المسلمين وذنبهم وعيتهم. وانهم ليسوا على شيء وانهم - [00:13:00](#)

صاروا الى الفقيه العظيم والتقدم الملموس في هذه الدنيا وبظاهرهم بريق تلك الاشياء التي تقدم فيها بصناعات غريبة وطائرات ومركبات فضائية وغير هذا من الصناعات الجديدة التي تهب عقول كثير من الناس حتى يضيع - [00:13:20](#)

ابي له وضيع اهله وانما هي متاع قادر تزول ويذوب اهله. نعم الله اكبر. فالخلاصة ان المحاضرة عظيمة وان السفر الى بلاد المشركين او محرم ليس لاحد السفر بعد المشركين لا لطلب العلم ولا غير ذلك - [00:13:40](#)

ما تيجي بسدوا الباب وانصافوا الباب جهة السفر الى بلاد المشركين. وان يمنع الشباب والشابات من السفر الى ولو قالوا انهم سبب التعلم وانهم يضعفون هنا وليس لهم نشاط في التعلم يريدون ان يتعلموا هناك لوجود - [00:14:00](#)

ينشطهم بزعمهم او يصدوا عن اهاليه حتى ينشطوا للطلب وحتى يتفرغوا للطلب او غير هذا من مبررات الفاسدة. والخطر منها للنساء اكثر او بعضا الخطر يذهب النساء للتعلم هناك اخطر واجب والحاصل انه لا يجوز السفر الا بلاد المشركين - [00:14:20](#)

للطالب وللطالبة ولا باي الا لضرورة يقيد الامر بقدرها وهل سمعتم لك ولها يجب في سفر ويجب فيما يتعلق بالسفر لبناء المشركين يجب ان يراعى جدال امور وشروط حتى لا تقع - [00:14:40](#)

حتى لا يطعن المسافر فريسة لاهل الشرك وحتى لا يفتتن في دينه وحتى لا يضل عن دينه. ولا شك ان السفر الى بلاد الدعوة الى الله وارشاد الناس هذا مستثنى اذا كان مسافر عالما فاضلا متزنا عاقلا - [00:15:00](#)

من عرف دينه وتوصل في دينه وولاك الفتنة عليه بل انما اراد ان يعلم الرشد فهذا لا حرج فيه لأن الكفار في الحاجة الى الدعوة في حاجة الى توصيلهم بالدين في حاجة الى افرادهم من الظلمات الى النور وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:20](#)

بفتحها بالعلم النافع يوجهونه الى الله ويرشدونهم فان دخلوا في الاسلام فالحمد لله وهذا هو المقصود ابوا ولم يقنعوا بالاسلام سألهما الجزاية اذا كانوا من اهلها عليهم كل سنة - [00:15:40](#)

فيما يتعلق بامر الله وجهاد اعداءه فيكون ذلك لاعداء الله ويكون سببا في دخوله مستقبلا في الاسلام. فان ابوا الدخول في الاسلام وابوا الجزاية قاتلهم المسلمون حتى يغنو بلادهم ونرايهم ونساءهم - [00:16:00](#)

او يهيء الى الاسلام ويرجع الى الاسلام في من بقي منه. فالسود بهذا المعنى من العلماء والاخيار البصراء في دينهم والمتمنين في العلم لا شك ان له اثارا عظيمة وانه يفيد جدا لمن اصلاح الله نيته وصبر وصابر - [00:16:20](#)

الاسلوب الحسن رزق في دعوته الاسلوب الحسن وصار معه ويتيسر معنا معه ان يعاونه ويساعدته فيما يتعلق بالدعوة ينفع لك عظيم اما السفر للتجارة والامراض العلاج ولكننا هذا محل نظر تحتاج الى قيود وعناية - [00:16:40](#)

المحاضرة لها شأن عظيم وسوف نعيد النظر فيها مع المحاضر وترفع ان شاء الله وتوزع ليستفيد منها المسلمون لانها محاضرة قيمة

ويتبغي ان يستفاد منها وسوف نحن باذن الله فيها ان شاء الله فيما يتعلق بالاستثمار حتى يكون هذا الاستثناءات - 00:17:00
غاية من الاتقان والاحكام مع المحاضر نفسه وفقه الله. وهناك امر اخر وهو قد يسمى حيرة ايضا وهو الفرار من بلاد كهربية الى بلاد
00:17:20

اقل شرا منها واقل خطرا منها على المسلمين كما وقع للMuslimين في مكة -
لما شد الاذى عليهم من الكفار انتقلوا مهاجرين الى بلاد الحبشة الى ملكها المعروف صنم لانه كان يعتني بالمهاجرين ولا يظلم عنده
00:17:40

وتسمى الهجرة الاولى فهذه سابت بسبب شدة الظلم من الكفار في مكة والاذى والصد عن سبيل الله ولهذا اذلهم من ينتقلوا وان
يهاجروا الى بلاد اقل اذى. فمثل هذا النوع ايضا جائز لانه في الحقيقة فرار من اليمان - 00:18:00

وفرار من اسباب الانتكاس وفرار من اسباب الفتنة الى محل اقل فتنة واقل اذى واقل ضررا اذا لم يوجد ما هو خير منه اذا لم يوجد
00:18:20 بلاد اسلامية ينتقل اليها كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مكة فقط -

ثم الذين بعد ذلك كان فيها نسوة الاسلام والدعوة الى الاسلام فلهذا اودي المسلمين في مكة بقتلهم وكثرة اعدائهم فارتبوا الى الهجرة
00:18:40 الحشبية للضرورة وعدم وجود بلاد اسلامية ينتقلون اليها ذاك الوقت. فهذا السفر الى بلادنا قل شرا -

في البلاد التي وفيها وليس هناك بلاد السفر اليها احسن مما سافر اليه من بلاد اقل ضررا واقل شرا وهكذا السفر بالدعوة والتوجيه
00:19:00 والارشاد مع القدرة ومع العلم والفضل ومع اظهار الدين ومع البصيرة والامن من الفتنة فلا -

كله محاضر وسوف نتقدم سوف نعمل ان شاء الله لطبعها وتوزيعها والاستفادة منها بعد قراءة حاضر وعلاج ما فيها من استثناءات
00:19:20 واحكام كل شيء احكام المسجد الاحكام وفق الله الجميع وجزي المحاضرة خيرا وضاعف مثوبته وجعلنا -

والصالحين المصلحين وصلى الله وسلم والصالحين المصلحين انا واياكم كريم وصلى الله والصالحين المفلحين انا واياكم كريم -
00:19:40